
مُوسَى و الفِرْعَوْن
بين الأساطير و وقائع التاريخ..
إبراهيم الحارثي
أوراق للنشر و التوزيع


موسى و الفرعون
بين الأساطير و وقائع التاريخ..
إبراهيم الحارتي
أوراق للنشر والتوزيع
إبراهيم الحارتي
موسى و الفرعون
أوراق للنشر والتوزيع
موسى و الفرعون
هذا الكتاب يبين بالدلائل التاريخية
الإسرائيلية والمصرية القديمة الزمن
الذي وجد به موسى وبنو إسرائيل بمصر
وخروجهم منها .. ومن هو فرعون موسى
.. مع تقييم الأقوال التى قالت بغير ذلك
وتفنيدها .. وكذلك يبين من هو
هامان ومن هي امرأة فرعون المؤمنة ..
وتصحيح عدد الخارجين مع موسى .. وهل
عقيدة التوحيد أخذها موسى من إخناتون
أم العكس
أوراق

موسى وقومه والفرعون

بين الأساطير ووقائع التاريخ

يشكك البعض في وجود موسى في التاريخ وفي واقعية قصته وقومه مع فرعون لعدم العثور على ما يدل على ذلك في المكتشف (حتى الآن) من آثار المصريين القدماء .

إلا أن سندهم في ذلك لا يصلح الاستدلال به على زعمهم للأسباب الآتية:

1- من المعلوم أن الملوك يدونون على آثارهم أمجادهم وأمجاد آبائهم وانتصاراتهم فقط، ولم يكونوا ليدونوا مثالبهم أو هزائمهم أو الكوارث التي حلت بهم - بل إنهم كانوا يزيفون أحيانًا آثار سابقيهم بنسبة أمجاد وانتصارات هؤلاء السابقين لأنفسهم – وكانت مثالبهم وهزائمهم وكوارثهم لا تكتشف إلا من آثار أعدائهم من الأمم الأخرى التي كانت هي الأخرى تدون انتصاراتها وما فعلته بأعدائها ..

2- ما يزال في تاريخ الأمم (حتى الكبيرة منها) فترات غموض لا يُعرف الكثير عنها - ومن ذلك فترة حكم (الملوك الرعاة) لمصر، أو من يعرفون باسم (الهكسوس) - لأن هؤلاء الحكام كانوا في الأساس بدواً رحلاً لا يهتمون بتشييد الآثار وتسجيل أمجادهم عليها، ولم تكن ظروفهم وعاداتهم القبلية لتسمح بذلك ..

3- وكان العبرانيون (الذين منهم قوم موسى بنو إسرائيل) بدوا رحلاً أيضا لا يهتمون بإقامة الآثار التي تقاوم الزمن ليدونوا أمجادهم عليها، ولم تكن ظروف حياتهم تسمح بذلك ..
وحتى عندما استقر بنوا إسرائيل في الأرض المقدسة وأقاموا فيها الممالك وشيدوا فيها الهياكل والصروح، فإن أعداءهم من الدول القوية اجتاحتهم مرات عديدة ودمروا ما شيدوه تدميراً كاملاً شاملاً، ونهبوا محتوياتها وأحرقوها وما بها من ذخائر ووثائق وموروثات .. وقد جعل كل ذلك

تاريخ العبرانيين (بما في ذلك تاريخ الإسرائيليين) والتاريخ الزمني لهم والأحداث التي وقعت بهم ولهم موضع غموض كبير وتخمينات واسعة يحتاج ضبطها إلى جهد جهيد خاصة فيما يتعلق منها بتاريخ الآباء الأولين لهؤلاء القوم، وعلى الأخص قبل قيام ممالكهم في الأرض المقدسة ..

4- وأصبح المصدر الوحيد لتاريخ هؤلاء القوم هو ما دونوه هم بأنفسهم عن تاريخ شعبهم رغم ضياع أصول تلك المدونات، ورغم ما نال ما تبقى منها من تشوهات بعوامل الزمن والبشر، ورغم ما نابها من أساطير تجافي المنطق والحقائق، وما أضيف إليها من التهويل في مناقبهم ومناقب قادتهم وأسلافهم، وفي الهجاء والذم لأعدائهم والتهوين من شأنهم ..
وقد وصلتنا تلك المدونات الهامة على ما بها من تشوهات في صورة ما بين أيدينا من أسفار العهد القديم، وصارت هي المصدر الوحيد الهام الذي يجب الرجوع إليه عند دراسة أو تدوين تاريخ هؤلاء القوم الذي تنبع ضرورة دراسته والاهتمام به من تأثيره البالغ في ما يقرب من نصف البشرية اليوم ومعتقداتهم ..
إلا أننا عندما نأخذ بما جاء في ما بين أيدينا من تلك الأسفار من وقائع وأحداث تاريخية يجب أن نأخذها بحذر شديد وعناية فائقة، وعرضها على المعقول، وعلى المنقول عن غيرهم من الأمم المعاصرة لهم، وعلى منطق الأمور حتى نستخلص ما بها من حقائق بقدر الإمكان من بين أكوام المبالغات والتحريفات والتشوهات، ورغم أن ذلك يحتاج إلى جهد جهيد وصبر كبير فإن ما يمكن التوصل إليه بعد ذلك من نتائج يستحق كل ذلك الجهد والصبر بالنظر للأهمية التي ذكرناها عن تأثير تاريخ هؤلاء القوم عن تلك الفترات التاريخية في ما يقرب من نصف البشرية حالياً ومعتقداتهم ..

= <u>ونخلص مماتقدم إلى الآتي:</u>

1- لا يمكن القول بادعاء أسطورية وجود موسى وقومه بحجة عدم العثور على آثار أو حفريات تدل أو تشير إلى تلك الأحداث في التاريخ المصري القديم، لأنه من غير المتوقع أن يدون المصريون القدماء على آثارهم ما أحدثته الآيات التسع المنذرات من رعب وفزع لهم، أو غرق فرعون وجيشه وانتصار بني إسرائيل عليهم بعبورهم البحر وخروجهم من مصر.

وإنما المنتصرون هم الذين تركوا لنا مدوناتهم في أسفارهم التي بين أيدينا رغم ما بها مما ذكرناه عنها ..

2- عدم العثور على اسم (هامان) أو اسم (قارون) في آثار المصريين القدماء أو مدوناتهم لا يقوم حجة تشكك في وجودهما، لأن العبريين عندما كانوا يلتحقون بخدمة الحكام المصريين كانوا يتخذون أسماءً مصرية تساير الأسماء المصرية القديمة السائدة في أزمانهم تقرباً للحكام وللمصريين وإظهار الولاء التام لهم، وساعدهم ذلك على سهولة اندماجهم في المجتمع، بل إنهم كانوا يضيفون مقاطع بأسماء الآلهة لأسمائهم أحيانًا تقرباً من المجتمع وسادته وحكامه.
وقد ورد في العهد القديم (تكوين 41: 45) أن يوسف عندما كان في مصر اتخذ اسماً مصريًا غير اسمه بعد أن انضم إلى سدة الحكم .
وبذلك فلا نتوقع أن تظهر أسماء قارون وهامان بإسميهما الأصليين في آثار المصريين القدماء، ولكنها إن ظهرت فتكون بالاسم الفرعوني الذي اتخذوه.

* ولما كان المصدر المعتبر والأثر الوحيد الذي بين أيدينا هو أسفار العهد القديم، فإن علينا أن نستقرأها ونفندها ونعرضها على المنطق والمعقول، حتى نستخرج منها الفترة الزمنية التي تواجد فيها بنو إسرائيل في مصر حتى خروجهم منها، وذلك باعتبار أنها الأثر الوحيد المتاح ولأن الذين سطروها كانوا هم المعاصرين أو القريبين من عصر تلك الأحداث وما بعدها بصرف النظر عما أضافوه إليها من أساطير ومبالغات وتهوينات وتحريفات ..الخ .
ثم بعد ذلك يتم مقابلة الزمن الذي نتوصل إليه (بعد تفحصه وتنقيته) مع وقائع التاريخ المصري القديم المدون والمكتشف حتى يمكن تحديد من هم الفراعنة والملوك المعاصرين لتلك الفترة، ومن هو فرعون موسى ..

- **<u>ونبدأ بتقدير العام (ق م) الذي خرج فيه بنو إسرائيل من مصر ، فيما يلي:</u>**

1- جاء في (سفر الملوك الأول 6 : 1) أن سليمان النبي الملك بدأ بناء الهيكل في العام الرابع لتوليه الملك، <u>وأن ذلك العام كان يوافق العام 480 بعد خروج بني إسرائيل من مصر</u> ..

2- ومن المتفق عليه تاريخيا أن ولاية سليمان للملك كانت في عام (970 ق م) .. فيكون العام الرابع لولاية سليمان هو عام (966 ق م).

3- وعليه يكون خروج بني إسرائيل من مصر في عام(<u>1446 ق م</u>):
(966 ق م العام الرابع لولاية سليمان + 480 عاماً قبله) ..

<u>= ولتحديد عام دخول بني إسرائيل مصر والفترة الزمنية التي عاش فيها بنو إسرائيل في مصر نجد ما يلي:</u>

1- يذكر (سفر الخروج 12 : 40) - حسب النسخ الحديثة التي بين أيدينا - أن مدة بقاء بني إسرائيل في مصر حتى خروجهم منها هي (**<u>430 عاما</u>**)، إلا أن بعض تلك النسخ الحديثة للعهد القديم تشير في هامشها أنه جاء في النسخ القديمة التي منها (السامرية – والمازورية - و Pentateuch - والسبعينية) إلى أن تلك المدة هي مدة بقائهم **<u>في مصر وفي أرض كنعان</u>** (التي كانوا وآباؤهم فيها قبل مصر)(*).

ويقول (**) (D. Roll) في كتابه (Test of Time) أنه يبدو أنه **عند نسخ النساخ للنص** (الذي بين أيدينا) من تلك النسخ القديمة، **<u>سقط من النساخ عبارة (وفي أرض كنعان)</u>** .. ويضيف في كتابه المذكور أن المؤرخ اليهودي (**<u>يوسيفوس</u>**) الذي عاش في القرن الأول الميلادي (**) والذي تسبق كتاباته بمئات السنين النسخة العبرية للنص المازوري المسماة (تاناخ)، قال بأن في متناوله مستندات قديمة جدًا كانت مخزونة في معبد أورشليم، وأنها هي التي استخدمها مصدرا لما أورده في كتابه عن التاريخ الإسرائيلي المبكر (التاريخ الغابر لليهود: Antiquities of Jews) .. وأن يوسيفوس (**) دوّن في الفقرة (xz:v) من كتابه المذكور النص التالي :
" <u>ترك الإسرائيليون مصر بعد</u> (<u>215 عاما فقط</u>) <u>من انتقال يعقوب إلى مصر</u> "

(*) راجع ذلك في هامش نسخة New International Version

(**) ذكر Dr.Roll في كتابه المذكور أن يوسيفوس مؤرخ يتمتع بقدر كبير وعال من الثقة والتقدير.

وعلى ذلك فكل ما أورده Dr. Roll وما نقله عن المؤرخ اليهودي المعتبر (يوسيفوس) يؤكد أن صحة مدة بقاء بني إسرائيل في مصر هي **(<u>215 عاما فقط</u>) وليس (<u>430 عاما</u>) التي هي مدة بقائهم وآبائهم <u>في كنعان ثم في مصر معا</u> حسب النص الأصلي في النسخ القديمة من الكتاب المقدس.**

ومما يزيد التأكيد أن مدة بقاء بني إسرائيل في مصر هي 215 عاما فقط، أن عدد أجيال بني إسرائيل من دخولهم مصر حتى خروجهم منها في أكثر سلاسل النسب معقولية (وهي سلسلة يشوع تلميذ موسى) تحتوي على ما بين ثمانية وتسعة أجيال من نص إلى آخر(حسبما جاءت به الأسفار) - فإذا علمنا أن متوسط الفترة ما بين كل جيل وآخر (حسبما يقدره العلماء) هي 25 عاماً – فإننا نجد أن المدة ما بين الجد الأعلى ليشوع عندما دخل بني إسرائيل مع يعقوب إلى مصر حتى خروج يشوع مع موسى من مصر تتراوح ما بين 200و225عاما. وهو ما يؤكد أن صحة مدة بقاء بني إسرائيل في مصر حتى خروجهم منها هي (215 عاما فقط) ..
وننوه إلى أننا لم نأخذ سلسلة نسب (موسى وهارون) لأنها تحتوي على ثلاثة أجيال فقط بينهم وبين جدهم الأعلى (لاوي) الذي دخل مصر مع يعقوب لعدم معقوليتها، لأن ذلك يعنى أن بقاء بنى إسرائيل في مصر من دخولهم حتى خروجهم منها لم يتجاوز 75عاما فقط ! وهو ما يؤكد سقوط أو إسقاط عدة أجيال من تلك السلسلة ..

= وبناء على كل ما تقدم يكون دخول بني إسرائيل إلى مصر كان في عام (<u>1661ق م</u>) وذلك على وجه التقريب المعلوم في التواريخ الغابرة .. وذلك على أساس: (1446ق م عام الخروج من مصر+ 215 عاما قضوها قبل ذلك في مصر)

<u> وبمراجعة من هم حكام مصر أثناء فترة بقاء الإسرائيليين في مصر (أي من 1661 ق م حتى 1446 ق م) نجد الآتي</u> :**

* كان الهكسوس قد استقر لهم عام 1730ق م، حكم مصر الشمالية والوسطى، كما كان يخضع لهم حكام مصر العليا ..
وذلك حسبما ذكره د. رمضان السيد في كتابه (مصر القديمة) الجزء/2 ..

* وكان هذا هو الحال عند قدوم بني إسرائيل إلى مصر مع يعقوب عام 1661ق م، وكذلك عند دخول يوسف من قبلهم بحوالي ثلاثين عاما إلى مصر(حسبما سوف نحسبه فيما بعد في فصل تال) ... أي كان دخوله حوالى عام 1691ق م ..

وأصبح الإسرائيليون ذوي حظوة ونفوذ كبير لدى ملوك الهكسوس، وصاروا من أكبر أنصارهم ومؤيديهم، بل ترقى البعض منهم في البلاط الملكي وتقربوا من ملوكهم وصار بعضهم من وزرائهم ومن ملئهم المقربين ..

واستمر الوضع كذلك حتى طرد (أحمس) الهكسوس من مصر عام (1567 ق م) نهائيا وأسس الأسرة الثامنة عشرة الفرعونية ..

ثم جاء من بعده ابنه (أمنحتب الأول) الذى تولى حتى عام 1551ق م، ثم توالى فراعنة الأسرة /18 كما يلي:

عام الولاية (ق م) تقريبا	الفرعون	نبذات هامة عنه
1513	**تحتمس الأول**	(إبن أمنحتب الأول) أنجب ابنته (حتشبسوت) من زوجته الملكة الشرعية ثم أنجب من زوجة أخرى غير شرعية ابنه (تحتمس الثاني).
1520	**تحتمس الثاني**	تزوج أخته الملكية (حتشبسوت) ليكتسب الشرعية، وكان على خلاف دائم معها لشخصيتها القوية بينما كان هو رقيقا ضعيف الشخصية ولم ينجب (تحتمس) من (حتشبسوت) سوى ابنتين. واتخذ (تحتمس الثاني) سراري وزوجات غير شرعيات أنجب من إحداهن ابنه (تحتمس الثالث) - ثم مات ولا يزال ابنه تحتمس صبياً صغيراً لا يتجاوز التاسعة .

1505	**تحتمس الثالث (صبيا معزولا تحت الوصاية)**	كانت عمته وزوجة أبيه (حتشبسوت) هي الوصية عليه وكانت حتشبسوت قوية، فعزلته وتحكمت وانفردت بالحكم واتخذت ألقاباً ملكية، ولما بلغ تحتمس العشرين من عمره (عام 1494 ق م تقريبا) زوجته عمته (حتشبسوت) من ابنتها الكبرى على أمل أن يأتيا بوريث ملكي للعرش.
1483	**تحتمس الثالث (منفرداً)**	بعد موت (حتشبسوت) انفرد تحتمس بالحكم، وعمل على إزالة آثار عمته **وبقى في الحكم منفردًا حتى مات عام (1450 ق م تقريبا) وخلفه على حكم مصر ابنه (أمنحتب الثاني).**





تمثال حتشبسوت



تمثال تحتمس الثالث

= وبناء على كل ما تقدم نستخلص ما يلي:

* أثبتنا أن خروج بني إسرائيل من مصر كان (عام1446ق م.) تقريباً وهذا التاريخ يقرب من (عام1450ق م) التاريخ التقريبي المقدر لموت (تحتمس الثالث)، وهو ما يرجح جدا أنه هو الفرعون الذي عاصر موسى وخروج بنى إسرائيل من مصر وأنه مات غرقًا فيما يقرب من ذلك التاريخ ..
ومن المعلوم أن التواريخ الغابرة القديمة مقبول فيها التقريب بما يصل أحيانًا إلى عشرات محدودة من السنين - فمثلا نجد بعض المصادر تحدد عام موت تحتمس الثالث بأنه عام (1425 ق م)، وفي أخرى تحدده قريبا من ذلك، ولكل منهم تقديراته التي تخرج عن نطاق بحثنا، ولأنها غير معتبرة، ففرق السنوات القليلة في التقديرات الغابرة مقبول ..

* إلا أن تحتمس الثالث لا يمكن أن يكون هو الفرعون الذي انتشل موسى طفلا من اليم ورباه، لأن المدة من بعد زواجه (عام 1494ق م) حتى موته (عام1450ق م) هي حوالي 44 عاما ومدة حكمه فرعونا منفرداً حوالي 33 عاماً، وكل ذلك لا يتناسب مع المدة من التقاط وتربية موسى طفلا حتى بلغ أشده واستوى، ثم هجرته إلى مدين وعودته منها بعد أكثر من عشرة أعوام فيها، ثم بقاؤه في مصر حتى خرج منها بعد لقاء السحرة وبعد حدوث الآيات التسع التي أوقعها الله بفرعون وقومه واحدة بعد أخرى وكانوا بعد كل مرة ينيبون ويستغيثون بموسى أن يدعو ربه لرفعها عنهم فيرفعها الله عنهم ولكنهم في كل مرة كانوا يعودوا لغيهم، وبعد ذلك جهز موسى بني إسرائيل وخرج معهم من مصر وتبعهم فرعون فأغرقه الله..

ومن جهة أخرى فإننا [نقدر] أن عمر موسى عند خروجه مع بني إسرائيل من مصر كان يدور حول الستين عاماً .. بما يستحيل معه أن يكون (تحتمس الثالث) هو الذى انتشل موسى من اليم ورباه .. وتقديرنا لعمر موسى المذكور مبني على الأسس الآتية (والتي رغم كونها تقديرات، لكنها مبنية على المعقول وعلى المنطق الآتي) :

1- تحكي سورة (يوسف 22) أن نبي الله يوسف كان قد بلغ أشده **قبل أن يتعرض لفتنة امرأة العزيز ونسوة المدينة وقبل دخوله السجن** فتقول:

"وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ"
ثم تحكي السورة أنه بعد ذلك تعرض للفتنة ودخل السجن وقضى فيه بضع سنين (أي من 3-9 سنين) ..

2- ولما كان يوسف عند خروجه من السجن وزواجه كان قد بلغ الثلاثين عاما حسبما حكاه سفر (التكوين 41)، فإنه يكون قد بلغ أشده عندما كان عمره يزيد عن العشرين عاما وما يقل عن الثلاثين ببضع سنين .. وهو ما يفسر معنى كلمة (أشده) هنا ..

3- أما في سورة (القصص 19) فتحكي أن نبي الله موسى كان قد **بلغ أشده (واستوى)** قبل قتله للمصري و هجرته مصر إلى مدين فتقول:
"وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ (وَاسْتَوَى) آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ"

أي أنه فوق بلوغه أشده كان أيضا قد **(استوى).**
ولتقدير عمره حينئذ نقارن ما ورد في سورة (القصص 19) بما ورد في سورة (الأحقاف 15) التي تحكي عن بلوغ الإنسان أشده فتقول :
"حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ (وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً) قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ "

وبالمقارنة بين النصين نستنتج منهما أن كلمة **(واستوى)** في سورة القصص يقابلها **(وبلغ أربعين عاماً)** في سورة الأحقاف .. وهى ما لم تضاف لكلمة (أشده) في سورة يوسف .. بما يعني أن نبي الله موسى كان قد بلغ الأربعين عامًا قبل أن يدخل المدينة ويقتل المصري ثم يهرب إلى مدين ..
ولما كان موسى قد قضى أكثر من عشر سنوات في مدين وفاءًا لعهده لحميه بأفضل ما يوفي به الأنبياء، ثم تَجَهُزه وأهله للعودة إلى مصر ..
وفي مصر (نقدر) أن موسى قضى حوالي عشر سنوات أخرى يدعو فرعون وقومه ويناجز السحرة، ثم بعدها وقعت التسع آيات المنذرات على مصر وأهلها واحدة بعد أخرى قبل أن يجمع موسى بني إسرائيل ويخرج بهم من مصر والذى تبعه غرق فرعون وجنوده ..

= ومجموع كل ذلك يجعلنا [نقدر] أن عمر موسى عند خروجه مع بني إسرائيل من مصر كان يدور حول الستين عاما من عمره : (هربه لمدين وعمره 40تقريبا +10سنين في مدين + 10سنين في مصر بعد عودته من مدين قبل الخروج).

ونود أن نشير إلى أن العهد القديم ذكر بأن موسى عند الخروج من مصر مع بنى إسرائيل كان عمره ثمانين عامًا، ونرى أن ذلك من المبالغات الرقمية العديدة المعتادة في أسفاره، خاصة وأن موسى في هذه السن لم يكن ليقدر على قضاء ما يزيد على الأربعين عامًا في الصحراء والبراري والجبال يقود قومه في السلم وفي عدة حروب ويعاني من عسفهم وغلظ رقابهم وعنادهم وجدالهم .

كما أن ما جاء في (المزمور10:90) يزيد تأكيد ما افترضناه، فهذا المزمور منسوب لموسى ويقول فيه بأن الأعمار السائدة في زمنه كانت 80/70 عاما ، حيث يقول موسى:

" قد نعيش سبعين سنة، وإن كنا ذوي عافية فثمانين. "

** وبناءً على تقديرنا بأن عمر موسي عند الخروج من مصر كان ستين عاما تقريبا .. فإن تحتمس الثالث (الذي قدرنا بالبراهين أنه فرعون الخروج) لا يمكن ولا يعقل أن يكون هو الفرعون الذي انتشل هو وزوجته موسى وربياه صغيراً . لعدم تناسب مدة حكم تحتمس الثالث سواء قبل زواجه أو بعد ذلك حتى نهاية حكمه مع الستين عامًا (عمر موسى عند الخروج من مصر عند نهاية حكم تحتمس الثالث) .. فكيف يتفق ذلك مع ما جاء بسورة (الشعراء 18) عن قول فرعون لموسى يعايره بقوله :

" أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ"

هذا ما سوف نبينه في الفصل التالي مع المزيد من التحليل للدلائل التاريخية التي توصلنا إلى التحديد الصحيح لمن يكون هو فرعون موسى .. وبعد ذلك سوف ندرس ونحلل ونفند الآراء الأخرى المشهورة التي تحدد فرعونًا آخر على أنه فرعون موسى، وأسانيد ودلائل كل من تلك الآراء .. وبالله التوفيق ..



مومياء تحتمس الثالث



فرعون الميلاد وفرعون الخروج

أثبتنا في الفصل السابق - استنادًا إلى النصوص الراجحة للعهد القديم وبالحسابات المستندة على ما جاء بها - أن (تحتمس الثالث) لابد أن يكون هو فرعون الخروج ..
إلا أن مدة حكمه منفردًا بعد بلوغه رشده وزواجه (عام 1494 ق م) حتى موته (عام 1450 ق م) - أي 44عاما - لا تتناسب مع المدة ما بين انتشال موسى، ثم تنشئته حتى بلغ أشده واستوى، ثم هجرته إلى مدين وقضاؤه ما يزيد قليلا عن عشر سنوات حتى عاد بالرسالة إلى مصر، ثم قضاؤه فترة في مصر نقدر أنها تبلغ حوالي عشر سنوات، بارز فيها السحرة، ودعا فرعون وقومه لرسالته وإلى فك عبودية قومه وخروجهم معه من مصر عانده فيها الفرعون وقومه، فسلط الله عليهم سبع آيات من الرجز (بخلاف آيتي العصا وبياض اليد)، وكان بعد كل آية منها يستغيث المصريون به أن يرفع الرجز عنهم حتى يؤمنوا به ولكنهم كانوا ينكثون في كل مرة فيعود رجز جديد ينزل بهم، وهكذا حتى خرج موسى وقومه من مصر وغرق الفرعون وجيشه.

<u>وخلاصة ذلك أن:</u> عمر موسى عند خروجه من مصر مع بني إسرائيل كان يقرب من الستين عاما (حسبما سبق بيانه)، مما يستحيل معه أن يكون تحتمس الثالث هو الذي انتشله ورباه، لأن تحتمس مات بعد 33 عاما من الحكم منفردًا وبعد 44 عاما من زواجه من ابنة حتشبسوت ..
فإذا كان عمر موسى يدور حول الستين عاما عند خروجه من مصر (حوالي عام 1450 ق م) فإن ميلاده لابد أنه كان عام (1510 ق م) تقريبا ..
فإذا رجعنا إلى الحاكم الفرعوني في ذلك الزمن نجد أنه كان (تحتمس الثاني) ومعه زوجته (حتشبسوت) (1520- 1505ق م)

وبالتالي يكون (تحتمس الثاني) هو فرعون الميلاد والانتشال والتربية، ويكون (تحتمس الثالث) هو فرعون الخروج ..
<u>وتكون (حتشبسوت) هي التي أصدرت أمرًا في حضور زوجها وحاشيتهما قائلة</u> (حسبما جاء في سورة القصص/9) **:**

" لَا تَقْتُلُـوهُ عَسَـى أَنْ يَنْفَعَنَـا أَوْ نَتَّخِـذَهُ وَلَـدًا " وذلـك بعـدما قالـت لزوجها: **" قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ .."**

** وفيما يلي ما يزيد تأكيد ما ذهبنا إليه من أن تحتمس الثالث هو فرعون الخروج :

1- كان الإسرائيليون من أهم الموالين للهكسوس والذين تقربوا إليهم، وتولى الكثيرون من بني إسرائيل العديد من المناصب العليا في ذلك العهد بما في ذلك وظائف البلاط الملكي ووظائف القصر العليا وكانوا مقربين للملوك والرؤساء. وبعد طرد أحمس الهكسوس إلى الحدود الشرقية لمصر عام 1567 ق م، كان من الطبيعي أن يلتفت هو وأسرته من بعده إلى بقايا الهكسوس الذين خلفوهم في مصر والذين كان الإسرائيليون من أهمهم، فأعملوا فيهم القتل والأسر والعبودية والسبي والسخرة، خاصة بعد أن قتل الهكسوس في حروبهم أبا أحمس وأخاه، وخاصة أن أم أحمس زرعت في أحمس الإصرار على الثأر لأبيه وأخيه وكره الهكسوس وأتباعهم ..
ولذلك فإن من المنطقي أن يكون من استعبدوا بني إسرائيل من بعد الهكسوس هم فراعنة الأسرة/18، ويكونون هم الذين عملوا على استعبادهم وتسخيرهم وسبي نسائهم وبناتهم بينما كان يتم تقتيل مواليدهم الذكور، تجنبا لتنامي قواهم المستقبلية التي قد تؤدي إلى التمرد والثورة أو إلى مناصرة أعداء البلاد المتربصين بها شرقا ..
(وفي هذا الجو كان ميلاد موسى وإلقاؤه في اليم وانتشاله وإنقاذه من القتل وتربيته) ..

2- مما يدعم أن (حتشبسوت) هي التي انتشلت الطفل وأمرت بعدم قتله وربته هو أنها لم ترزق من زوجها تحتمس الثاني سوى بابنتين ولابد أنها كانت تشتاق لولد ذكر .. وكانت شخصية (حتشبسوت) قوية، مما يجعل إصدارها الأمر بحضور زوجها ومن معه بعدم قتل الصبي بقولها :
"لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا" وبررت ذلك لزوجها بقولها:
"قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ" .. (القصص9)
وقد تم تنفيذ ما أمرت به فعلا.

ومن الجدير بالذكر أن الإسرائيليين كانوا حينئذ يقيمون شرق الدلتا جنوب بحيرة المنزلة في منطقة كانت تسمى (جاسان) ، وكان في ذلك الزمن عند تلك المنطقة فرعاً للنيل يسمى (الفرع البلوظي) وكذلك كانت هناك بحيرة تسمى (بحر البوص) .. **وربما أن أم موسى ألقت وليدها موسى طفلاً في أيهما تنفيذا لوحى ربها ، فالتقطه آل فرعون عندما** كانوا يقضون الصيف في قصرهم الصيفي بالقرب من تلك الأمكنة .

3- ويقول القرآن أن التي أمرت بعدم قتل الصبي وقيامها بتربيته هي **(امرأة فرعون)** .. بينما يقول العهد القديم أن التي انتشلته وأعطته إسمه وربته هي **(ابنة فرعون)** ..وكل من الوصفين ينطبق على (حتشبسوت) فهي: **امرأة الفرعون** (تحتمس الثاني)، **وابنة الفرعون** (تحتمس الأول) ..

4- كما أن قول تحتمس الثالث لموسى حسب سورة (الشعراء 18):
" أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ "
يصدق على النتيجة التي توصلنا إليها، لأن الذي رباه وليدا هو (تحتمس الثاني) أبو (تحتمس الثالث) .. و(حتشبسوت) التي ربته هي عمة تحتمس الثالث وزوجة أبيه، أي أن كلهم أسرة واحدة ..

5- **إسم (موسى)** هو في حد ذاته أحد الأدلة القوية المؤيدة لما توصلنا إليه من أن ميلاده والتقاطه وتسميته بذلك الاسم كان في عهد الأسرة الفرعونية رقم (18) وذلك بالنظر لما يلي:

من غير المسلم به أن اسم موسى يعني **(المنتشل)** كما ذكرته ووضعته الكثير من نسخ الكتاب المقدس بين قوسين بعد اسمه ترجمة له، وقالوا بأن اسم موسى يقرب من الكلمة العبرية (المنتشل)، وهو نفس ما أشارت إليه أيضا في هامشها النسخة الدولية الحديثة للكتاب المقدس :

(New International Version)

ورفْضُنا لهذه الترجمة هو لأن الذي أعطى الاسم لموسى هي (امرأة) أو(ابنة) فرعون (**التي لا تعرف العبرية ولا تستعملها**)، فإن كان للاسم معنى **فيجب أن يكون مستندا إلى اللغة المصرية القديمة التي تعرفها (ابنة) أو (امرأة) فرعون ..**

وبمراجعة معنى اسم موسى في اللغة المصرية القديمة وجدنا أنه يعني:

(وليد) أو (الوليد)(*)

وقد استخدم إسم موسى في عهد الأسرة الـ 18 كثيراً ومن ذلك:

تحوت **موس** = (تحتمس) : الذي يعني وليد تحوت، أو الوليد من تحوت.

وقياسا على ذلك أسماء: أح **موس** (أحمس)، و كا **موس** (أخو أحمس)

.. بل إنه يوجد وزير هام للفرعون (أمنحتب الثالث) وامتد ت وزارته إلى عهد الفرعون (أمنحتب الرابع، وهو: إخناتون) - وكان هذا الوزير يدعى **(رع موسى)** بإضافة الياء صراحة إلى اسمه ..

ولهذا الوزير مقبرة مكتشفة باسمه يظهر على جدارها وهو يقدم إلى إخناتون الزهور إظهاراً للولاء بينما يظهر إخناتون جالساً تحت مظلة، وهناك صور أخرى له .

(راجع ذلك ص2/114 من كتاب د. رمضان السيد: مصر لقديمة - جزء2)

= وكل هذا يزيد التأكيد على أن إسم (موسى) كان شائعا بين أسماء الأسرة 18، وأن الذين أعطوه هذا الإسم هم أفراد تلك الأسرة ،

وبالتالي يكون الذين انتشلوه وربوه هم فراعنة تلك الأسرة ..

<u>وربما</u> كان إسم موسى الذى أعطى له مضافا في أول الأمر إلى واحد من الآلهة كما في باقي أسماء تلك الأسرة، ثم تخلص موسى وخلصه الله من تلك الإضافة فيما بعد والله أعلم ..

6- وصَفَ القرآن فرعون بأنه **"فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ"** في سورتي (ص/12) و (الفجر/10) .. وهذا الوصف يصدق تمامًا على (تحتمس الثالث) الذي كان من بعد (حتشبسوت) .. فهو الذي أقام ما يتجاوز العشر مسلسلات .. والمسلة تشبه الوتد تماما بتمام .. وبعضها مقام في دول أوربية وأمريكية وغيرهما.

(*)تاريخ مصر القديمة – جزء 2– فقرة تحتمس الأول: د. رمضان السيد.

7- يذكر القرآن في سورة (يونس 92) أن الله جعل البحر يلفظ بدن فرعون بعد موته غرقًا ليكون لمن خلفه آية وعظة - ومن المعلوم أن مومياء (تحتمس الثالث) هي إحدى المومياوات التي ما زالت تعرض على الناس، ونلاحظ عليها أن فمها المفتوح غير المغلق على غير المعتاد في غيرها من المومياوات قد يكون قرينة على تيبس جسده وفمه مفتوح بحالة الغريق نتيجة الفوضى التي تبعت الغرق ثم انقضاء مدة قبل أن يتم انتشال جثته وتحنيطها – ولنفس السبب نجد أن اليد اليمنى للمومياء منقبضة مرفوع إصبعها الإبهام متشنجاً منتصبًا كمن كان قابضًا على رمح أو صولجان في معركة ثم تشبثت يده به تشبث الغريق بأي شيء يطوله، ثم تيبست يده وإبهامه المتشنج على تلك الهيئة قبل أن ترفع جثته التي لفظها اليم .. (انظر الصورة) ..

إلا أنه يمكن أيضا فهم تفسير الآية أن الله أنقذ جثته لتكون لمن خلفه من معاصريه آية وعبرة وكلا الأمران جائز ..

8- نشير إلى ما أورده د. رمضان السيد في كتابه (مصر القديمة) طبعة مشروع المائة كتاب (صفحتي80 و86) بأنه **<u>كان من أهم نبلاء وقادة تحتمس الثالث:</u>**

* **آمن أوسر** : (مقبرة 61) : وهو الوزير الأول ، والذى كلفه تحتمس بعد حملته الرابعة بالقيام بحملة عمرانية وبتنظيم البلاد

* **آمن محب** : (مقبرة 85) : وكان قائدا للجيش

* **آمن مس** : (مقبرة 42) : وكان رئيسا للرماة

والملاحظ أن الإسم الأول لكل من هؤلاء كان **(آمن)** الذى يبدأ بألف ممدودة مما يجعله قريبا في اللفظ من **(آمان)** والذى ربما كان شائعا في تلك الفترة بين نبلاء وقادة تحتمس الثالث ..

ونرجح أن إسم **(آمان)** ربما هو الذى عربه القرآن إلى**(هامان)** إسما لقائد جيش فرعون (القصص/6و8)، وكذلك لوزيره الأول المكلف بالعمران والذى كلفه ببناء صرح يبلغ به أبواب السماوات ليطلع إلى إله موسى (غافر/36-37) ..

ويبقى بعد كل ما قدمناه أن نراجع ما قال به آخرون عن تسمية فرعون آخر لموسى بغير ما أثبتناه، مع بيان أدلة وأسانيد كل منهم وتحليلها لتفنيدها أو إثباتها ..

وكذلك يبقى أن نبين من تكون امرأة فرعون المؤمنة التي ذكرتها سورة التحريم، والتي كانت تدعو ربها أن ينقذها من فرعون وعمله ومن القوم الظالمين، لاستحالة أن تكون هي حتشبسوت بشخصيتها القوية الغير مؤمنة بالله الواحد الأحد ..

وهذا سيكون إن شاء الله موضوع بحثنا في الفصل القادم ..

وسنراجع بعد ذلك أيضا مدى صحة عدد بني إسرائيل الخارجين من مصر مع موسى الذي جاء ذكره في العهد القديم ..

****

تقييم لأقوال أخرى عن فرعون موسى

**** رغم ما سقناه من أدلة تؤكد أن فرعون ميلاد موسى هو (تحتمس الثاني) وزوجته (حتشبسوت)، وأن فرعون الرسالة وخروج بني إسرائيل من مصر هو (تحتمس الثالث) - إلا أننا يجب ألا نهمل تقييم ما قال به آخرون من أن فرعون موسى هو غير ذلك، وأن نقيِّم أو نفند ما يسوقونه من الدلائل والبراهين التي تؤيد أقوالهم ..**

**** وأول هذه الأقوال وأشهرها هو القول بأن (رمسيس الثانى) هو فرعون موسى وفيما يلى ما ورد فى موسوعة يوكوبيديا العربية عن ذلك:**

نظرا لاعتماد علماء الغرب على ما لديهم من أسفار العهد القديم ومع تتبع الأزمنة الواردة به فقد ظن الكثيرون من المستشرقين وعلماء الغرب أن رمسيس الثاني هو نفسه فرعون موسى الذي عاصر وجود بني إسرائيل في مصر ومن أصحاب هذه النظرية: أولبرايت - إيسفلت - روكسي - أونجر - الأب ديڤو R.P. de Vaux .. ولمن يرون ذلك عدة آراء يحاولون بها اثبات هذه الفرضية، ... وربما يكون أول من نادى بهذه النظرية يوسيبيوس القيصري الذي عاش في الفترة من 275- 339م ..

ويسوق االقائلون بذلك الأدلة الآتية التى تؤكد ما ذهبوا إليه:

1- أن طول مدة هذا الفرعون الذي حكم مصر (1279 - 1213ق م) أي لمدة 66عاما (ضمن الأسرة 19)، يجعل كونه فرعون الميلاد حتى الخروج منطقيًا .. ويجعل المدة ما بين دخول بني إسرائيل مصر عام 1665ق م وبين خروجهم منها عام 1213ق م (وهو عام موت رمسيس الثاني) تبلغ 452عاما .. وهي متقاربة مع المدة التي ذكر سفر الخروج في النسخ الحديثة من الكتاب المقدس أن بني إسرائيل قضوها في مصر ما بين دخولهم مصر حتى مات الفرعون غرقًا، وهي (430عاما) حسبما قال به السفر بالنظر للفروق المقبولة في التواريخ الغابرة ..

2- ويدعمون قولهم بأن فرعون موسى هو (رمسيس الثاني) بما جاء في سفر الخروج (1 :11) من أن فرعون سخر بني إسرائيل في بناء مدينتي (فيثوم) و **(رعمسيس)** لتكونا مخازنا له، فيكون اسم مدينة (رعمسيس) مأخوذ من اسم الفرعون (رعمسيس الثاني) ويكون هو الذى أمر بالبناء وهو ما يؤكد أنه هو الفرعون المعاصر لموسى ولخروج بني إسرائيل من مصر على هذا الأساس .. وبضم ذلك إلى أن موته يقرب من تاريخ خروج الإسرائيليين من مصر الذي قال به سفر الخروج، يزيد التأكيد بان رمسيس الثاني هو فرعون الميلاد والخروج

** <u>تحليل ونقد هذا القول</u> :

* نرى أن الدليل رقم (2) هو الأقوى .. لأن الدليل الآخر يستند أساسا على طول مدة حكم رمسيس الثاني .. وعلى أن فترة بقاء بني إسرائيل في مصر بلغت (430 عاما) وهو ما أثبتنا بالبراهين والأدلة القوية وبأقوال المؤرخين وبما ورد في نسخ الكتاب المقدس القديمة عدم صحتها، وأن تلك المدة التي أثبتتها النسخ القديمة الأصلية المستنسخ منها النسخ التي بين أيدينا هي أن 430عاما هي مدة بقاء بنى إسرائيل في كنعان ومصر معا، وأن صحة مدة بقائهم في مصر فقط هي **(215 عاما)** وهو ما يهدم هذا الدليل ودليل طول مدة حكم رمسيس الثاني معا ..

*** أما القول بأن دليل معاصرة بني إسرائيل لرمسيس الثاني هو ما أثبته سفر الخروج المذكور بأنهم بنوا للفرعون مدينة (رعمسيس) .. وأن هذا الاسم يدل على أن تلك المدينة نسبت إلى (الرعامسة) ويؤيد أنها بنيت في عهد (رعمسيس الثاني) .. وهو ما يؤكد معاصرة وجود الإسرائيليين في مصر وخروجهم منها في عهد هذا الفرعون، ويزيد التأكيد بأن هذا الفرعون هو فرعون موسى ..**

<u>فإنه يدحض كل هذا البراهين الآتية:</u>

1- من المتفق عليه أن بنو إسرائيل جاءوا إلى مصر في عهد وجود يوسف فيها عزيزا، وفي ظل حكم الهكسوس في مصر، والذى استقر أول حكمهم لها فيها عام (1730ق م) حسبما ورد فى كتاب (مصر القديمة) للدكتور رمضان السيد جزء/2 - أي قبل حكم الرعامسة بما يزيد عن ثلاثة قرون، وقبل أن يعرف إسم (رعمسيس) إطلاقًا ..

ورغم ذلك فقد جاء بسفر التكوين أن **مدينة رعمسيس** كانت موجودة بنفس هذا الاسم في عصر يوسف وعند دخول إسرائيل وبنيه مصر .. وأنها كانت في **أرض جاسان** التي أسكن يوسف فيها أباه إسرائيل وذريته.. وهذا النص جاء في الموقعين التاليين من السفر :

5فَكَلَّمَ فِرْعَوْنُ يُوسُفَ قَائِلاً: «أَبُوكَ وَإِخْوَتُكَ جَاءُوا إِلَيْكَ. 6أَرْضُ مِصْرَ قُدَّامَكَ. فِي أَفْضَلِ الأَرْضِ أَسْكِنْ أَبَاكَ وَإِخْوَتَكَ، لِيَسْكُنُوا فِي أَرْضِ جَاسَانَ.

(تك 47: 5 -6)

فَأَسْكَنَ يُوسُفُ أَبَاهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَعْطَاهُمْ مُلْكًا فِي أَرْضِ مِصْرَ، فِي أَفْضَلِ الأَرْضِ، فِي أَرْضِ رَعَمْسِيسَ كَمَا أَمَرَ فِرْعَوْنُ .. (تك47: 11)

كما أنها ذكرت بنفس اسم (رعمسيس) عدة مرات في وصف مراحل انتقال موسى ومعه بنو إسرائيل في سفر الخروج في الإصحاح 31 وما بعده .. وفيما يلي ما جاء بأول ثلاث فقرات من الإصحاح 31 :

هذه رحلات بني إسرائيل الذين خرجوا من أرض مصر بجنودهم عن يد موسى وهارون * وكتب موسى مخارجهم برحلاتهم حسب قول الرب وهذه رحلاتهم بمخارجهم * ارتحلوا من (رعمسيس) في الشهر الأول، في اليوم الخامس عشر من الشهر الأول، في غد الفصح ..

= فكيف تكون مدينة رعمسيس موجودة بهذا الإسم قبل عهد الرعامسة الذين لم يبدأ عهدهم إلا بعد دخول بني إسرائيل مصر عام1661ق م (حسبما أثبتناه سابقا) بحوالي 370عاما .. (لأن عصر الرعامسة لم يبدأ إلا في عام 1291ق م) .. فكيف تكون تلك المدينة باسم منسوب إليهم قبل بداية عهدهم وقبل ولايتهم بتلك المدة الكبيرة ؟؟!!

وحلاً لهذا اللغز نقول بأن الإسرائيليين بنوا مدينتين في أرض جاسان بعدما تم إسكانهم بها .. ولم يتم تسمية أي منهما باسم رعمسيس (الذى ذكرته الأسفار) في عهد يوسف أو في عهد موسى، وكان لهما إسما آخر غير (رعمسيس) وظلا على ذلك حتى جاء الرعامسة (فراعنة الأسرة /19) فأطلق الرعامسة إسمهم عليها كالمعتاد لدى كثير من الفراعنة ..

وظلت المدينة بهذا الإسم (رعمسيس) قرونا كثيرة بعد الرعامسة حتى بدأ أحبار بني إسرائيل في تدوين الأسفار فدونوها في أسفارهم بالاسم الذي كان معلوما لهم به حينئذ، سوآءا في تدوينهم لأحداث عهد يوسف أو لأحداث موسى وبني إسرائيل في مصر ..

وعلى ذلك لا يصح أخذ إسم (مدينة رعمسيس) التي أوردتها الأسفار بهذا الاسم في زمن يوسف وكذلك في زمن موسى كدليل على أن بنى إسرائيل بنوها في عهد الرعامسة بهذا الاسم، لأنها لا بد أنها كانت بإسم آخر غير الإسم المدون في الأسفار زمن موسى وزمن يوسف ..

وبالتالى لا يصح أخذ ذلك كأحد الأدلة على أن (رمسيس الثاني) هو فرعون موسى ..

2- لا يمكن أن يكون رمسيس الثاني هو الذي انتشل موسى ورباه، أو أن تكون زوجته أمرت في حضوره بعدم قتل الطفل عسى أن ينفعهما أو يتخذاه ولدا – ونستند في ذلك إلى ما يلي:

تزوج رمسيس الثاني عددا كبيرا جدا من النساء، وكان له جيش من الأبناء والبنات يقال أنهم بلغوا التسعين، لذلك لم يكن في حاجة إلى تبني طفل آخر لقيط إسرائيلي من أعدائه ..

كما أن شخصية رمسيس الثاني القوية الطاغية لم تكن تسمح لأي من زوجاته بالجرأة على أن تأمر في حضوره وأمام مرافقيه بعدم قتل الطفل (**عسى أن ينفعهما أو يتخذاه ولدا**) .

3- وتقول موسوعة وكيليكس العربية:

شكك معظم علماء المصريات في فرضية ان يكون رمسيس الثاني هو فرعون موسى نتيجة بحث تاريخي مفصل ولأن فحص مومياؤه أثبتت انه لم يمت غرقا على عكس ما حاول أتباع هذه النظرية من الترويج لها بادعاء وجود آثار ماء في رئتيه ..

وكذلك لم يعثر على أي أثر ينتمي إلى فترة حكم رمسيس الثاني ذكر فيه أي شيء عن بنى إسرائيل أو أثر يشير إلى النوازل التي عاقب الله بها حاكم مصر وشعبه حتى يدفعه لقبول طلب نبي الله موسى بتحريرهم وخروجهم من أرض مصر ..

**** ومن الأقوال الأخرى أيضاً أن فرعون الخروج هو (مرنبتاح - إبن رمسيس الثاني)** (1213-1203 ق م) :

ويستدلون على ذلك باللوحة الأثرية المعروفة باللوحة (ذات الوجهين) التي دون عليها مرنبتاح فتوحاته في شرق مصر حيث ذكر عليها أسماء من انتصر عليهم ومنهم إسم (يسرائيل) المدون على اللوحة ..

والحقيقة أن هذا الدليل يؤيد ما ذهبنا إليه من أن (تحتمس الثالث) هو فرعون موسى من بعد أبيه (تحتمس الثاني) - لأنه لم يكن هناك كيانًا في شرق البلاد يسمى (إسرائيل) إلا بعد أن غزا الإسرائيليون الأرض المقدسة بعد خروجهم من مصر بما يزيد عن أربعة عقود ثم استمرارهم في الغزو والتوسع لعدة عقود أخرى حتى صار لهم كيانا بهذا الإسم (إسرائيل) في عصر قضاة بنى إسرائيل، وهو ما دونه (مربنتاح) على لوحته فيمن اجتاحهم في الشرق . خاصة وأن بداية عهد (مرنبتاح) هو بعد تاريخ خروج بني إسرائيل من مصر بما يزيد على 230عاما، وبعد دخولهم أرض الميعاد بحوالي 190عاما تمكن فيهما بنو إسرائيل من تكوين كيان لهم في الأرض في عهد ما يسمى (بعصر القضاة) ..

وجاء في موسوعة وكليكس العربية عن ذلك ما يلي :

ذكر الطبيب الفرنسي موريس بوكاي في كتابه (الإنجيل والقرآن والعلم الحديث) انه يظن ان مرنبتاح بن رمسيس الثاني هو الأقرب لأن يكون هو فرعون موسى ....

ثم يقول: إلا أن الملك مرنبتاح نفسه قدم صك براءته من هذه النظرية .. فلقد قدم لنا مرنبتاح الدليل على كون تاريخ خروج موسى كان قبله بمئات السنين بما نقشه على لوحته الشهيرة وبما يعرف بأنشودة النصر والتي تباهى فيها بانتصاراته على كل ما يحيط به من ممالك ومنهم (إسرائيل) كما كان المصريون يدعون تلك القبائل آنذاك، ووصفت إسرائيل بالرمز المصري القديم الرامز إلى القبائل وليس الشعوب المستقرة ذات الأوطان .

** وهناك أقوال أخرى غير معتبرة تقول بأن فرعون موسى هو أحد ملوك الهكسوس:

وهذه الأقوال واضحة البطلان لأنها بذلك ترجع بعصر يوسف إلى فراعنة الأسرة الـ 12 أقوى الأسر المصرية القديمة، ويستلزم ذلك منهم هدم التاريخ المصري القديم المعروف وتعديله بشكل مصطنع ملفق (راجع في ذلك كتاب Test of time لديفيد رول).

ومن جهة أخرى فقد أثبتنا من نصوص عديدة في العهد القديم التي دونها بنو إسرائيل أنفسهم أن دخول يعقوب (وهو إسرائيل) ومعه بنوه كان عام 1661ق م، أي في عهد الهكسوس في مصر (1730- 1567ق م) .. ومن قصة يوسف في سفر التكوين من العهد القديم نجد أنهم دخلوا مصر في عام الرخاء الثاني بعد السبع سنين الشداد، ولما كان نفس السفر نص على أن يوسف خرج من السجن وتزوج وعمره ثلاثون جاء بعدها السبع الشداد، فبذلك يكون عمر يوسف 39 عاما تقريبا عند دخول بنى إسرائيل مصر مع أبيهم عام 1661ق م .. فإذا كان يوسف دخل مصر وعمره 9سنوات يكون دخوله مصر عام 1691ق م تقريبا، وبذلك يكون دخوله مصر أيضا في ظل حكم الهكسوس الذين كان حكمهم مستقرا في مصر منذ أربعين عاما قبل وصوله .. وكل ذلك ينفى نفيا قاطعا أن يكون فرعون موسى هو أحد ملوك الهكسوس ..

من هي امرأة فرعون المؤمنة

- **لا يمكن أن تكون (حتشبسوت) هي امرأة فرعون المؤمنة التي ذكرها القرآن بالنظر لما يلى:**

لم تكن (حتشبسوت) مؤمنة، كما أنها لم تكن لتشكو فرعون إلى ربها داعية أن ينجيها من فرعون وعمله (حسبما جاء في أواخر سورة التحريم)، لأن ذلك يتناقض مع شخصية (حتشبسوت) القوية الطاغية المسيطرة على شخصية زوجها الفرعون الذى كان رقيقا ضعيف الشخصية ..

والحقيقة أننا نقول بأن (حتشبسوت) هي امرأة فرعون التي التقطت وربت موسى، ولكننا ننفي على وجه الإطلاق أن تكون هي امرأة فرعون المؤمنة التي استغاثت بربها من فرعون وعمله ومن القوم الظالمين ..

والأقرب للعقل والمنطق ومجريات التاريخ الفرعوني هو أن امرأة فرعون المؤمنة كانت إحدى الأميرات الشرقيات الآسيويات اللائي زوجهن آباؤهن إلى عدة فراعنة (منهم تحتمس الثالث ورمسيس الثاني وآخرين)، وخاصة أن رسول الإسلام فيما يؤثر عنه من أحاديث صحاح رواها البخاري ومسلم وأصحاب السنن قال فيه بأن امرأة فرعون المؤمنة كان اسمها **(آسيا)**، الذي من الواضح أنه إسم شرقي ، أي من المنطقة التي كانت تعبد الله وتوحده؟**!** على دين إبراهيم وبنيه وذريته ..

وقد قرأت في إحدى مقالات موسوعة وكيبديا العربية على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) أنه يقال أن إحدى زوجات (تحتمس الثالث) ارتدّت عن عبادة المصريين فقتلها

- ولست على يقين من مدى صحة ذلك ويحتاج الأمر للمراجعة.

****

موضوعات أخرى تتعلق بالإسرائيليين والفراعنة

** وراثة بني إسرائيل الأرض المقدسة من الفراعنة:

يطلقون على (تحتمس الثالث) لقب (نابليون الفراعنة) حيث إنه غزا الأمم المجاورة ووسع حدود ملكه حتى شملت الشام ومناطق آسيا حتى نهر الفرات شرقًا، كما امتدت سيطرته حتى كل الجنوب المصري وبلاد النوبة.

إلا أنه بعد موت (تحتمس الثالث) ثارت الإمارات في بلاد الشام على المصريين فخرج لهم ابنه وخليفته (أمنحتب الثاني) بجيشه حتى عبر نهر العاصي وقضى على تلك الثورات، واستمر حكمه 25 عاما ..

وبعد موت (أمنحتب الثاني) خلفه ابنه (تحتمس الرابع) الذي لم يخرج إلى البلاد الآسيوية سوى بحملة تفتيشية غير حربية، واستمر حكم (تحتمس الرابع) 17 عاما بعد أبيه إلا أنه تم إبعاده عن وظائف الحكم خلال السنوات الست الأخيرة لولايته، وعندها خفت قبضة المصريين على بلاد الشام ثم ضعفت وأصبحت إلى زوال ..

وبنهاية حكم (تحتمس الرابع) كان قد انقضى على موت (تحتمس الثالث) 42 عاما، وكان بنو إسرائيل عندها قد اقتربوا من حدود الأرض المقدسة، ومن بعدها بدأ غزوهم للأرض بقيادة يشوع الذى استمر عدة عقود حتى ورثوا الأرض المقدسة كلها ..

وبذلك صدق على تلك الأحداث ما ورد في سورة (الشعراء 57 - 59) من أن الله أخرج الفراعنة المصريين من تلك الأرض التي بارك الله فيها للعالمين حيث الجنات والعيون والكنوز والمقام الكريم، وأورث ذلك كله لبني إسرائيل، حيث تقول الآيات:

*** فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ * كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ***

** <u>إخناتون وتاثره بعقيدة التوحيد التي بشر بها موسى</u> :

شارك (أمنحتب الثالث) أباه (تحتمس الرابع) في الملك لمدة ست سنوات ثم تولى الملك منفردًا بعد وفاة أبيه عام (1408 ق م تقريبا) واستمر في الملك حتى مات عام (1372 ق م) .. فخلفه ابنه (أمنحتب الرابع) الذي غير إسمه إلى (إخناتون) ..

وأنشأ إخناتون عقيدة التوحيد للإله **(آتون) .. وهى عقيدة الإله الواحد المتمثل في قرص الشمس**، وتلك العقيدة تقول بأن الإله يظهر في ضوء الشمس الذي يتغلغل في كل مكان **رغم أنه ليس هذا الكوكب بل هو القوة الخفية خلف الشمس، وهو أب لكل المصريين، لكنه ليس له هيئة آدمية ولا يمكن أن يُنحت تمثالا أو يُصوَّر على هيئة، فهو معنى روحي تكمن فيه العدالة والخير وجميع صفات الجمال والكمال...إلخ.**

وكلمة **(آتون)** هي قريبة في اللفظ من كلمة **(<u>آدوناي</u>) التي هي أحد أسماء الرب عند بني إسرائيل**، ومعناها (السيد)، **وهذا يوحي بأن عقيدة التوحيد (آتون) مستقاة من دعوة التوحيد التي نشرها (موسى) في مصر، <u>وبذلك يكون (إخناتون) هو الذي استقى عقيدة التوحيد من دعوة موسى وليس العكس كما يدعيه البعض</u>.**

واستمرت عقيدة التوحيد (آتون) حتى مات إخناتون عام (1354 ق م).

وقد تم العثور في عهد قريب في شرق الدلتا على أقراص طينية مكتوبة بالحروف المسمارية اتضح أنها أغلبها رسائل إلى (إخناتون) من الأمراء الذين كانوا موالين لمصر في جنوب سوريا، وتتضمن بعضها شكاوى مقدمة من هؤلاء الأمراء إلى (إخناتون) عن أن شعوب **(الخابيرو)** الصغيرة بدأت تتسلل إلى سوريا من الجنوب وأنهم ينتصرون في كل مكان، إلا أن (إخناتون) لم يستجب لهم ولم يتحرك لنجدتهم واعترف بالأمر الواقع وتغاضى عنه حتى استولت شعوب (الخابيرو) على مجدو، ثم مناطق القدس القديمة.

<u>* وتلك الرسائل والأحداث نستنتج منها ما يلي:</u>

كلمة شعوب (الخابيرو) يعنون بها: شعوب (العابيرو)، أي (العبريون)، أي (بني إسرائيل) الذين كانوا في زمن عهد (إخناتون) يتقدمون في غزو الأرض المقدسة بعد أن بدأوا ذلك الغزو بعد حوالي 45 عاما من خروجهم من مصر ثم استمر غزوهم لها بلدة بعد بلدة لمدة فترة من الزمن ..

عهد (إخناتون) بدأ بعد موت (تحتمس الثالث) وبعد خروج بني إسرائيل من مصر بحوالي 75 عاما كان الإسرائيليون فيها يتقدمون عاما من بعد عام في الاستيلاء على نواحي الأرض المقدسة شمالا وجنوباً وغرباً... وكان ذلك بعد وصولهم الأول إلى حدود الأرض المقدسة بعد 45 عاما من خروجهم من مصر حتي غزوا كل الأرض ثم صاروا يهددون سوريا بعد ذلك .. [ونرجح] أن عدم استجابة (إخناتون) لشكاوى الأمراء السوريين وعدم إرسال جيوش لنجدتهم كان لأنه يشترك مع شعوب (الخابيرو) في عقيدة التوحيد ، ولم يكن له أن يحاربهم وينصر أعداءهم عليهم ..

كما أن الزمن ما بين خروج بني إسرائيل من مصر في عام 1446ق م بنهاية عهد (تحتمس الثالث) إلى ولاية (إخناتون) عام 1372ق م والذي يبلغ 47عاما .. وجاءت بعدها لإخناتون أثناء ولايته شكوى من أهل سوريا من تهديد العبريين لبلادهم طالبين نجدته، يزيد التأكيد بأن (تحتمس الثالث) هو فرعون الخروج، لأن بني إسرائيل تجولوا وتاهوا في سيناء ثم تقدموا حتى وصلوا لحدود الأرض المقدسة لمدة 45 عاما تقريبا بعد خروجهم من مصر، بعدها بدأ غزوهم للأرض المقدسة تحت قيادة يشوع فتى موسى واستمروا في التقدم والاستيلاء عليها عاما بعد عام حتى بلغوا جنوب سوريا فاشتكى أمراؤهم لإخناتون منهم طالبين نجدته ..

** واما ما قيل بأن أحد مزامير داود يقرب نصه من أنشودة إخناتون المنقوشة على مقبرة حميه أبي زوجته نفرتيتى، والتي كان يتغنى بها إخناتون في حياته تقربا لآتون .. فإنه يكون من المرجح أن يكون كتبة

العقد القديم عند كتابتهم للمزامير ضمنوا تلك الانشودة ضمن ما ضمنوه من عبرات التوحيد في ذلك السفر ونسبوها لداود ..

** **مجمل موجز لعقيدة آتون التوحيدية** :

* المعبود آتون إله ظاهر، فلا يمكن تصويره في تمثال منحوت أو أن يتم تصويره على هيئة ما ..

* موجود في كل مكان لكن لا يمكن رؤيته ولا لمسه ولا تحديده، وتوجه العبادة له مباشرة في الهواء الطلق ..

* يظهر في ضوء الشمس الذي يتغلغل في كل مكان، رغم أنه ليس هو ذلك الكوكب، ولكنه يمكن أن يكون (القوة الخفية التي خلف الشمس)، فهو مصدر النشاط الحيوي الذي توصله حرارة الشمس إلى الأرض، والتي تبعث الحياة وتقوى كل شيء وتنميه ..

* هو أب وأم لكل البشر مصريين وأجانب، لكنه ليس له هيئة آدمية ..

* هو معنى روحي تكمن فيه العدالة والخير والحب والسعادة المطلقة والاستقرار والمتعة والضحك، وهدير المياه وقصف الرياح، وخيرات الأرض وجمال الطبيعة والأزهار وشقشقة الطيور ...الخ .. وما كل ذلك إلا صدى لطبيعة آتون ..

** ويقول د. رمضان في كتابه المذكور بأن عقيدة (قرص الشمس) كانت نواتها موجودة لدى بعض ملوك مصر السابقين على إخناتون، وظهر اسم آتون المتمثل في قرص الشمس من قبل في نصوص الأهرام للدولة المصرية القديمة

[راجع كل ذلك وتفاصيل أكثر عن عقيدة آتون في كتاب د. رمضان السيد (مصر القديمة) الجزء/2]

****

صحة عدد بني إسرائيل الخارجين من مصر مع موسى

يبقى لنا أن نراجع ما جاء بالأسفار عن عدد الخارجين من بني إسرائيل مع موسى من مصر وذلك فيما يلى:

جاء في سفر (العدد 1: 45 - 46)، أن الخارجين من مصر مع موسى من بني إسرائيل **الذكور البالغين من العمر عشرين عاما فما فوق القادرين على الحرب (فيما عدا سبط لاوي)** كان عددهم **603550 ذكرا** حسبما أحصاهم موسى حينئذ. (وذلك حسبما جاء في ذلك السفر).

ولما كان هذا هو عدد **الذكور القادرين على الحرب وحمل السلاح** فإن معنى ذلك أن عدد الذكور من عمر 20 حتى ما يقل عن 55/50 عاما الخارجين مع موسى من مصر كان يزيد عن 600 ألف رجل، وذلك بخلاف عدد الذكور الذين كانت أعمارهم تقل أو تزيد عن أعمار هؤلاء الرجال، وبخلاف الإناث من جميع الأعمار ..

فإذا قدرنا أن العدد المذكور يمثل حوالي 50% من أعداد الذكور يكون مجموع عدد الذكور الخارجين مع موسى من جميع الأعمار يتجاوز المليون ومائتي ذكر.

وإذا علمنا أن أي مجتمع يكون فيه عدد الذكور متقاربًا مع عدد الإناث، فإن معنى ذلك أن إجمالي الخارجين من مصر ذكوراً وإناثًا كان يزيد عن 2 مليون نسمة!!!، وهو عدد رهيب غير معقول، بل ربما كان يتجاوز عدد سكان مصر كلها في ذلك الوقت – ولا عجب في تلك المبالغة الرهيبة في أسفار العهد القديم، حيث نلاحظ فيها المبالغات الرقمية الأسطورية المتكررة والمعتادة سواء في الأعداد أو في الأعمار...

فإذا ذهبنا لنقدر معقولية رقم الخارجين من مصر من بني إسرائيل مع موسى نتوصل إلى ما يلي:

فصَّل سفر (التكوين 46: 8 -27) عدد الإسرائيليين الموجودين في مصر عندما دخل يعقوب وذريته إلى مصر بما فيهم يعقوب ويوسف وابني يوسف، وطبقاً لذلك نجد أنهم كانوا (70 ذكراً، بخلاف الإناث)، ولما كان أي مجتمع يقترب فيه عدد الذكور من عدد الإناث، فإننا نقدر أن إجمالي عدد الإسرائيليين ذكوراً وإناثًا كان يدور حينئذ حول رقم (140 نسمة تقريباً) ..

وإذا طورنا هذا العدد إلى ما بعد 215 عاما (مدة بقاء هذا المجتمع في مصر) بنسبة زيادة سكانية سنوية تبلغ 2,5 % سنويا (وهي نسبة غاية في التفاؤل لمجتمع مستقر خصب لم يصبه ما أصاب الإسرائيليين من كوارث وتقتيل للذكور) نجد أن إجمالي عددهم ذكوراً وإناثًا من جميع الأعمار في نهاية المدة يصل إلى ما لا يزيد عن ثلاثين ألف نسمة، فيكون عدد الذكور فقط 15 ألف نسمة، ويكون عدد الخارجين من مصر مع موسى من عمر 20 عاما حتى ما يقل عن 55/50 عاما كان يدور حول سبعة آلاف رجل فقط (بافتراض أنهم يمثلون نصف إجمالي الذكور) ..

وهذا الرقم الذي احتسبناه للشعب الإسرائيلي عند خروجهم من مصر يصدق عليه ما جاء بالقرآن الكريم من وصف فرعون لهم في سورة الشعراء (54 – 55) بقوله :

" إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ * وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ * "

****

**** وبعد فإن هذا هو جهدنا المتواضع بعد البحث والمراجعات في تلك المجالات التى سردناها ، وهو بحسن ظننا بالله نرى أنه هو الذى هدانا إلى الصواب فيه ، لكن الله هو الأعلم والأحكم، وبه التوفيق والسداد ..**